السيد الأمين العام في الخليج العربي

في نطاق المهام المنوطة بالسيد الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، توصل في يبراير 1967 بدعوة من حكومة الكويت لزيارة البلد الشقيق ، واجراء اتصالات مع رجال الفكر والثقافة والتعليم هناك ، وبالفعل لبى السيد الامين العام الدعوة التي اعقبتها دعوات الى القاهرة والرياض وقطر والبحرين .

وقد وصل الى القاهرة يوم السبت 25 فبراير 1967 اذ حل ضيفا على حكومة الجمهورية العربية المتحدة صحبة مساعده السيد المندوب العام للمكتب في الدار البيضاء ، واجرى اتصالات مع المسؤولين في وزارتي التربية والتعليم العالي لتسوية المسائل المعلقة ، وانعقد جمع بمقر الجامعة العربية حضره السيد الامين العام المساعد والمدير العام للادارة الثقافية كما حضره السيد رئيس البعثة الديبلوماسية المغربية بالقاهرة ، وقد القى السيد الامين العام عرضا عن الوضع الحالي للمكتب الدائم من الناحيتين القانونية والمالية ، وتم الاتفاق على مسطرة تعضد نشاط المكتب وتضمن رسالته التنسيقية في العالم العربي .

هذا وقد استقبل السيد الامين العام للمكتب الدائم من طرف مجلس مجمع اللغة العربية بالقاهرة وفي كلمة الترحيب التي القاها بهذه المناسبة رئيس المجمع الدكتور طه حسين اشاد بالمكتب الدائم مباركا اعماله ومثنيا على جهوده ومهيبا برجاله ان يوالوا اياديهم المشكورة لصالح العروبة ولغة الضاد.

وقد أبت جامعة الدول العربية في هذه الفترة الا ان تعزز التصميم العشاري الذي وضعه المكتب الدائم فوجهت مذكرة الى الدول العربية للاسهام في تمويله والعمل على انجازه .

وبمناسبة انعقاد المؤتمر التاسع لاتحاد المحامين العرب في القاهرة آنذاك ابرق السيد الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي الى رئيس المؤتمر ببرقية جاء فيها :

يسعدنا أن نحيي باسم المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي مؤتمركم الموقر ونؤكد لحضرتكم ان المكتب الدائم الذي يكرس جهوده لتوحيد المصطلحات العربية وفي ضمنها المصطلحات القانونية يهيب بكم الى اغتنام هذه الفرصة للعمل على تحقيق هذا الهدف السامي الذي يعتبر من مقومات الوحدة الفكرية بين اجزاء العالم العربي وللمكتب الدائم الشرف في أن يجعل نفسه رهن اشارة المؤتمر .

هذا وقد علقت بعض الصحف العربية بالقاهرة على زيارة السيد الامين العام ناقلة اخبار نشاطاته واتصالاته بالدوائر المسؤولة ، فكتب مراسل جريدة الجمهورية القاهرية الاستاذ اسعد حسني (بتاريخ 2 مارس 1967) يقول :

في اطار التعاون الثقافي بين اجزاء الوطن العربي .. قررت الجامعة العربية ان تعهد الى مكتبها الدائم لتنسيق التعريب بالعمل على استكمال وضع سلسلة من المعاجم اللغوية التي بدأ خبراء التعريب في العالم العربي قبل اربع سنوات بالتحضير لها .. وذلك باللغات العربية والفرنسية والانجليزية ، وفي مدة اقصاها ست سنوات اخرى على ان تكون هذه المعاجم شاملة لكافة المصطلحات المعجمية الموازية والمتساوية في اللغات الثلاث ، فيما يختص بالاداب

والعلوم والرياضيات والفيزياء والفقه والقانون ..

وقد تقرر اعتماد مبلغ مائة الف جنيه بصفة مبدئية لاصدار هذه المعاجم وذلك علاوة على مرتبات العلماء والخبراء الذين سيعملون فى هذا المشروع ، اذ ستصرف لهم من الدول التي ينتسبون اليها ..

وقد اجتمع السيد عبد العزيز بنعبد الله ، الامين العام لمكتب التعريب بالسيد « سيد يوسف السيد » وزير التربية والدكتور « محمد محمد حسان » وكيل وزارة التعليم العالي لدراسة خطة العمل ، كما بحث مع السيد « الدرديري اسماعيل » الامين العام المساعد للجامعة العربية وسائل التمويل التي يحتاجها اصدار هذه المعاجم فى المدة المحددة لها .. وذلك بمناسبة سفره اليوم فى جولة يزور فيها عواصم الدول العربية للتعريف بالمشروع فى الدوائر الحكومية والشعبية .

وشرح السيد « بنعبد الله » فى حديث ادلى به الى « الجمهورية » تفاصيل هذا المشروع بقوله : « ان الهدف الرئيسي من اصدار هذه المعاجم ، هو تدارك النقص الذي تعانيه لغتنا العربية فى اداء كثير من المفاهيم الانسانية بصفة عامة ، وفى التعبير عن المصطلحات العلمية بصفة خاصة » وقال : « ان العاملين فى الحقل الثقافي والعلمي فى البلاد العربية ، عملوا فى حدود امكانياتهم على سد هذا النقص ، ولكن من دون ان تكون هناك خطة مدروسة ولا منهاج معلوم لذلك فان شعب التعريب فى كل قطر عربي عملت على تجميع الحصيلات العلمية والثقافية والمصطلحات اللغوية واخذت تبعث بها الى المكتب الدائم.. ولكن رغم قيمة هذه الثروة النفيسة التي اكتسبتها لغتنا العربية من هذه الجهود .. فانها تكاد تتلاشى ازاء التطور والسرعة اللذين تتقدم بهما العلوم والآداب وتسير بهما الحضارة الانسانية فى هذا العصر .

وختم السيد « بنعبد الله » حديثه قائلا :

لهذا تقرر وضع معاجم عربية للمعاني .. ووضع ما يماثلها من المعاجم فى اللغتين الفرنسية والانجليزية.

« ان جرد المفاهيم الانسانية من خلال الالفاظ التي تشتمل عليها المعاجم الفرنسية والانجليزية الحديثة عمل لازم لتكملة الفصل الاول الذي نهدف من ورائه الى معرفة ما عند اللغة العربية وما ينقصها فان المعجم العربي للمعاني لن يكون بوسعه ان يطلعنا الا على ما عند اللغة العربية . أما ما ينقصها فلن يتبين الا بمقارنة ما عندنا فى كل موضوع بما عند غيرنا فى نفس الموضوع .

ولذلك يتعين لكي نضع المعجم المنشود جرد دائرتي المعارف الفرنسية والانجليزية .. وتصنيف مادتيهما حسب التبويب المتبع فى اعداد المعجم العربي لتسهيل المقارنة » .

هذا وقد غادر السيد الامين القاهرة يوم الثلاثاء 28 فبراير بعد زيارة لها دامت ثلاثة ايام عقد خلالها آخر جلسة قبل سفره الى الكويت مع معالي وزير التربية محمد يوسف السيد وصادف الحال وجود فضيلة الدكتور عبد الرزاق محيي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي والامين العام للسياسة الموحدة بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية ونوقشت فى هذا الاجتماع قضايا التعريب المعلقة بين المكتب الدائم والجمهورية العربية المتحدة ، كما تحدث السيد رئيس المجمع العراقي عن نشاط المكتب والروابط المكينة مع المجمع العربي الموقر .

وفى نفس اليوم حل السيد الامين العام بالكويت حيث استقبل من طرف سعادة وزير التربية السيد صالح عبد الملك الصالح فى مكتبه ، وقد درست بهذه المناسبة قضايا تتصل باسهام الكويت فى ميزانية المكتب وتشكيل شعبة كويتية للتعريب تابعة للمكتب الدائم وتمويل التصميم العشاري .

وقد تضمن برنامج زيارة الامين العام للكويت الاتصال ببعض اعضاء الحكومة الكويتية كوزراء الارشاد والمالية والتجارة والتخطيط الذين أجرى معهم محادثات حول تمويل دولة الكويت لقسم من التصميم كما اتصل برجال الصحافة والشخصيات العلمية من بينها الدكتور احمد زكي مدير مجلة « العربي » وعضو مجمع اللغة العربية واجرى مع مدير الاذاعة الوطنية حديثا اذاعته المحطة المركزية ، وقد اقامت رابطة ادباء الكويت حفلة تكريمية للامين العام كما وشحته جامعة الكويت بالشارة الجامعية .

وقد رحب جهاز الصحافة والاذاعة الكويتية بالسيد الامين العام ونقل اصداء رحلته ، وبعد انتهاء مقام السيد الامين العام بالكويت توجه الى البحرين حيث استقبل من طرف سمو وزير المعارف ومن طرف المدير العام للتعليم واقام فخامة امير البحرين مأدبة عشاء تكريما له فى قصره الفخم حضرها عدد من رجال الدولة ودار حديث طويل حول المشروع وتمويله.

وفى قطر ايضا استقبل السيد الامين العام من طرف سمو وزير المعارف والمدير العام لنفس الغاية . وارتجل السيد الامين العام بطلب من هيئة العلماء محاضرة بالمعهد الديني اعقبتها مناقشة طويلة وختم مقام السيد الامين العام فى اقطار الخليج العربي بمأدبة غداء اقامتها وزارة المعارف القطرية تكريما له .

وكان مشروع المكتب الدائم عناية الجميع كما كانت البادرة الطيبة التي صدرت عن جلالة الملك المرحوم محمد الخامس بتنظيم مؤتمر التعريب وتأسيس المكتب الدائم مثار اعجاب كل الذين تتبعوا عن كثب مآثر جلالته الخالدة وكان اسمه مقرونا فى كل مكان بآيات التقدير والاجلال ، وكذلك اسم صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله الذي يرعى المكتب بكامل العناية .

وقبل عودة السيد الامين العام من الخليج العربي عرج على الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية اذ اجرى اتصالات شتى مع رجال الفكر فى مقدمتهم معالي وزير التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية الذي تفضل فشمل المكتب ومشاريعه بكامل العناية والتقدير ، وفى المدينة المنورة اتصل مندوب جريدة المدينة بالسيد الامين العام واجرى معه حديثا مسهبا حول مهام المكتب الدائم واهدافه ومنجزاته نقدمه فيما يلي :

خلال موسم الحج التقى مندوبنا احمد محمد مجلى بسعادة السيد عبد العزيز بنعبد الله الاستاذ بجامعة القرويين بفاس (وهي اقدم جامعة فى العالم حيث تأسست عام 245 هـ) والاستاذ بجامعة محمد الخامس ودار الحديث بالرباط وهو امين عام المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربي .

وقد تحدث سيادته الى مندوبنا فقال :

— جئت فى مهمة الى الرياض بعد ان زرت عواصم عربية كالقاهرة والكويت وقطر والبحرين من اجل التعريف بالمكتب الدائم والاتصال بوزارات التربية والاعلام والمالية فى هذه الاقطار .. وساتصل بمعالي وزير المعارف السعودي الموقر والمسؤولين بالرياض لدراسة وتنسيق تخطيطات المكتب ومعلوم ان المكتب الدائم قد انبثق عن مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط عام 1961 بدعوة من جلالة المرحوم محمد الخامس بعد زيارته للديار الشرقية حيث لاحظ جلالته اختلاف المصطلح العلمي واقليمية الجهد اللغوي فشاركت تلك الدول العربية مع الجامعة العربية واسندت الينا الامانة العامة لهذا المكتب الذي اصبح يعمل على الصعيد العربي تحت اشراف الجامعة العربية ومما يمتاز به هذا المكتب ويضفي على نشاطه نوعا من الحرية والمرونة ان له مجلسا تنفيذيا مكونا من سفراء الدول العربية بالمغرب منتدبين من حكوماتهم وهم الذين يقررون الميزانية ويشرفون مع الامانة العامة على اعمال المكتب .

وعلى سؤال حول دور المكتب الدائم فى حقل الثقافة والترجمة اجاب سيادته بقوله :

— المكتب الدائم يعمل على تنسيق جهود الدول العربية فى حقل الثقافة والترجمة والتعريب وقد تقرر تشكيل شعبة وطنية للتعريب فى كل قطر عربي تتتبع النشاط الثقافي واللغوي الاقليمي لتوافي به المكتب الدائم الذي يعمل على تركيزه تحقيقا للوحدة الفكرية بين اجزاء العالم العربي .

وعن منجزات المكتب فى السنوات الاربع الماضية قال سيادته :

— لقد اصدر المكتب الدائم عدة معاجم باللغات العربية والانجليزية والفرنسية فى الكيمياء والعلوم والفيزياء والرياضيات والاشغال العمومية والسياحة والفقه والقانون وغير ذلك من نشرات لمحاربة الدخيل الاجنبي فى العالم العربي وتفصيح اللهجات العامية فى كل قطر عربي وتوسيع نطاق استعمال اللغة العربية فى العالم الاسلامي وقد قمت لهذه الغاية فى العام الماضي بزيارة للباكستان وايران حيث يعمل المكتب على تشكيل لجان ثقافية .

وسأله مندوبنا عن مشاريع المكتب ومخططاته المستقبلة فأجاب سيادته بقوله :

— لقد وضع المكتب الدائم تصميما عشريا اي تخطيطا لعشر سنوات يتضمن خمسة مشاريع منها معجم عام باللغات يستكمل كل المفاهيم الحضارية المعاصرة وقد وضع المكتب حتى الآن ثلاثمئة الف بطاقة تحمل المصطلح الفرنسي أو الانجليزي مع مقابلاته المستعملة فى كل قطر عربي وهنا تتجلى اهمية الدور الذي تقوم به الشعبة الوطنية للتعريب لانه عن طريقها يتأتى للمكتب اسماع صوت كل قطر عربي والتعريف بمجهوده الفكري وضمان اسهامه فى الوضع اللغوي، وستتبنى بعض الدول العربية هذه المشاريع فتصدر باسمها .. وقد تقدم المكتب بهذا الرجاء الى المغرب

ودول الخليج العربي وحكومة الرياض فقوبل اقتراحه بحماس وتشجيع وقد ساعد المغرب المكتب الدائم لحد الآن بما قدره مائتا الف دولار امريكي كما دفعت الاردن والكويت والعراق وسوريا وليبيا جزءا من اقساطها فى الميزانية وقد التزمت بعض الدول الباقية بدفع كامل اقساطها عن السنوات الماضية على اثر زيارة الامين العام لها واشعارها باهمية وفعالية هذا العمل التنسيقي الذي يركز لغة الضاد ويحلها المكانة اللائقة بها فى الحقل الدولي واذا كانت اللغة العربية قد اصبحت اليوم لغة رسمية فى محافل دولية كاليونسكو والمنظمة الزراعية العالمية فان المكتب يعمل على تركيز هذه اللغة من الناحية العلمية حتى تصبح ايضا لغة العلم والحضارة .

واخيرا اعرب الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربي عن انطباعاته عن المملكة فقال :

— لقد راعني ما لمسته من مجهود جبار فى تطوير المملكة العربية السعودية بقيادة عاهلها الهمام جلالة الملك فيصل المعظم حيث يحس الزائر فى كل سنة بمظهر جديد لهذا الانبعاث ونحن نعتبر الحرمين الشريفين وطننا الاول قبل مسقط راسنا ومهبط الوحي وموطن الرسول عليه السلام وماوى الايمان .

وبزيارة العربية السعودية ، انتهت رحلة السيد الامين العام للمكتب الدائم الى الشرق العربي تلك الرحلة التي حقق المكتب الدائم من ورائها فكرة اللقاء المباشر مع المسؤولين عن التعريب والتعليم فى البلاد العربية والتي اقرت التصميم العشاري الذي اعده المكتب الدائم لمشاريعه فى عشر السنوات القادمة .